الفصل السابع

وقائع الحركة القسامية

سوزان عاطف

- سميت الحركة بهذا الاسم، نسبة إلى مؤسسها وقائدها، الشيخ محمد عز الدين عبد القادر القسام.
- اتفقت المصادر التاريخية على مولد القسام فى بلدة جبلة بقضاء اللاذقية بسوريا، واختلفت تلك المصادر فى تحديد التاريخ الصحيح لمولده، فبينما ذكرت بعض المصادر أنه ولد عام ١٨٧١، أكدت مصادر أخرىٰ أنه ولد عام ١٨٨٢. والتاريخ الأخير هو الأصح.
- كان والده، عزالدين عبد القادرمصطفى القسام، من المشتغلين بالتصوف وعلوم الشريعة، لذلك قام بتربية ولده محمد تزبية دينية.
- تميَّز القسام منذ صغره بميله إلى العزلة والتفكير.
- تلقى دراسته الابتدائية فى كتاتيب بلدته، جبلة.
- رحل فى شبابه إلى مصر، حيث درس فى الأزهر، وتتلمذ على يد الشيخين محمد عبده، و محمد الطوخى.
- أقام فى مصر، لمدة تقرب من سبع سنوات (١٨٩٦ - ١٩٠٣)، وكان يقوم بصنع البسبوسة وبيعها حتى يعول نفسه.
- عاد إلى سوريا عام ١٩٠٣، وعمل مدرسًا فى جامع السلطان إبراهيم بمدينة جبلة.

● قاد القسام أول مظاهرة لتأييد الشعب الليبى فى مقاومته للاحتلال الايطالى، وكوَّن سرية من ٢٥٠ متطوعًا، وقام بحملة لجمع التبرعات للشعب الليبى، وعندما لم يستطع إيصال تلك التبرعات إلى الليبيين، قام ببناء مدرسة لتعليم القرآن واللغة العربية بتلك الأموال فى مدينته جبلة.

● فى عام ١٩٠٩، تزوج من أمينة النعنوعى، وهى ثرية سورية، أنجب منها القسام ثلاث فتيات، أولهن ميمنة (١٩١١).

● فى عام ١٩٢٠، شارك القسام فى الثورة ضد الفرنسيين، مع عمر البيطار، وصالح العلى، من زعماء العلويين.

● حاول الاحتلال الفرنسى شراءه بتوليته القضاء، فرفض ذلك، وكان جزاؤه أن حكم عليه الديوان السورى العرفى، التابع للانتداب الفرنسى بالإعدام.

● لجأ القسام إلى مدينة حيفا الفلسطينية، مفلتًا من حكم الإعدام، الصادر بحقه من سلطات الاحتلال الفرنسى، وأقام فى قرية الياجور، منذ شباط / فبراير ١٩٢١.

● توافق وصول القسام إلى حيفا، مع تفاقم أخطار الهجرة الصهيونية إلى فلسطين.

● عمل مدرسًا فى المدرسة الإسلامية بمدينة حيفا، وخطيبًا بجامع الاستقلال فيها.

● لطالما أبدى القسام اهتمامًا حقيقيًّا بتحسين أحوال معيشة أهالى الحى الذى أقام به فى حيفا، حيث يقطن فقراء الفلاحين الذين نزحوا من قراهم إلى المدينة، واضطروا إلى أن يعيشوا في هذا المستوى المنخفض، حيث كانت منازلهم عبارة عن عشش من الصفيح، بسبب تدفق الهجرة اليهودية إلى فلسطين. وبدأ القسام يكافح الأمية فى صفوفهم، من خلال إعطائهم دروسًا ليلية، وسرعان ما أصبح فلاحو المنطقة الشمالية وعمالها يكنّون له أبلغ الاحترام والمودة، بفضل زياراته المتكررة لهم، وما اتسم به من أصالة فى الخلق، وتقوى.

● فى عام ١٩٢٢، شرع فى تأسيس جمعية سرية أصبحت الأساس لتنظيم القسام، لاحقًا.

● كان الشيخ القسام، فى خطاباته وأحاديثه ، يشدد أكثر من غيره من المشايخ فى التحريض على الثورة، داعيًا الناس إلى المقاومة .

● كانت للقسام قدرات كبيرة على إقامة أوسع الاتصالات، وأعمقها بمختلف طبقات الشعب وقواه السياسية، إلا إن حسه الطبقى جعله يضع ثقته العملية والنضالية فى الجماهير الكادحة، وفى هذا السياق قال القسام: «لقد اشتعل رأسى شيبًا، وخبرتى الطويلة فى الحياة تجعلنى أتعشم كثيرًا فى الفلاحين والعمال. فهم واثقون بالله، مؤمنون بجنات الخلد، واليوم الآخر، ومن كانت هذه صفاته كان أقرب الناس إلى التضحية، وأجرأهم على الإقدام، أضف

إلى ذلك أنهم أقوى بنية وأكثر احتمالاً للمشاق والمتاعب». لذا فقد أكد القسام أنه «لم يبق على هذه الأمة إلا أن تعتصم بما فى قلوب الفلاحين والعمال من بساطة وإيمان وبعد عن بهارج المدينة».

● لاحظ قائد فى الحركة الوطنية الفلسطينية، ما بين عشرينيات وخمسينيات القرن العشرين، هو محمد عزة دروزة، أن «الحلقات الجهادية السرية، التى باشرت العمليات المسلحة، منذ عام ١٩٣٠ ، بقيادة القسام، قد خرجت من بيوت التنك والخشب في ضواحى حيفا» ، وبأن القسام كذلك «كان على اتصال وثيق بالحركة العمالية، ويمتلك نفوذاً مؤثرًا فى أوساطها».

● انتسب القسام إلى فرع «جمعية الشبان المسلمين»، بحيفا عام ١٩٢٦، وانتخب رئيسًا لذاك الفرع عام ١٩٢٨.

● ابتدأ يخرج إلى قرى شمال فلسطين منذ عام ١٩٢٩، عندما عُيِّن مأذونًا شرعيًّا من قبل المحكمة الشرعية. وأخذ يحض الناس على الجهاد، وفى الوقت نفسه يختار أعضاء جمعيته السرية.

● أما آليات اختيار العضو فى التنظيم القسامى فكانت تتم على أساس معرفة العضو المرشح والثقة به من قِبل أحد أعضاء الجمعية العاملين. وعن قرار قبول هذا الشخص عضوًا فى الجمعية السرية، فكان يتم بعد أن يقابله الشيخ عز الدين القسام، ويوافق عليه، وذلك لضمان أمن وسرية التنظيم، خاصة وهو فى مراحله الأولى.

● من المعروف أن القسام كان يدقق كثيرًا فى اختيار أعضاء التنظيم ، ويخضعهم لفترة طويلة من المراقبة، والمتابعة، والاختبار، وعندما يطالب أحد المريدين بضرورة العمل، كان القسام يضمه إلى خلية تنظيمية، دون أن يعرف بقية أعضاء، وخلايا التنظيم الأخرى، بل ربما اعتقد العضو أن هذه الخلية هى الأولى التى بدأ بها القسام العمل التنظيمى.

● أما مسألة جمع المال للحركة، فقد كانت تتم عن طريق الاشتراك الشهرى للأعضاء، والتبرع الطوعى من كبار الأثرياء الوطنيين، الذين كانوا أصدقاء للقسام.

● كان أبو إبراهيم الكبير قد ذكر فى حديث سابق مع ناجى علوش، عام ١٩٦٩، أن الخلية فى البداية كانت تضم (٥) أشخاص، ثم ارتفع العدد إلى حوالى (٩). فى الثلاثينيات. وقد رافق التنظيم السرى عملية تثقيف وتعبئة سياسية وجهادية، تولاها الشيخ القسام، بنفسه، فى البيت الذى استؤجر خصيصًا لاجتماعات الجمعية.

● عن كيفية تسليح أعضاء التنظيم، قال أبو إبراهيم الكبير «ذات صباح، وأنا نازل من بيتى، وإلى جانبى شخص من حوران، مررنا بمطحنة لليهود على طريق عكا - حيفا، وإذا بيهودى داخل المطحنة مستحكم، ومبرز بندقيته من طاقة جدار المطحنة، وأطلق النار باتجاهنا، فقتل الحورانى على الفور. وكان اليهود يقومون باستفزازات كثيرة من هذا النوع. فى اليوم التالى،

عندما عقد اجتماع الجمعية السرية، رويت الحادث الذى رأيته، وقلت: إلى متى نبقى نحن بدون سلاح، واليهود مسلحون، ويستعملون سلاحهم فينا؟ يجب أن نتسلح، وندافع عن أنفسنا. فقال الشيخ القسام أنا ما عندى مانع، اجمعوا من بعضكم نقودًا واشتروا السلاح.

● بعد شراء عدد من البنادق، والتدرب عليها، جاءت الخطوة الطبيعية التالية، وهى القيام بعمليات فدائية ضد المعسكرات والمستوطنين الصهاينة، وضد جنود الاستعمار البريطانى، الذى كان القسام يراه «أس البلاء»، أو «رأس الأفعى»، أما اليهود فليسوا سوى الذنب، فإذا ضُرِب الرأس «مات الذنب».

● لم تكتف الجمعية بشراء السلاح، بل عملت على تصنيعه بالوسائل الشعبية البدائية، ومن ذلك صناعة القنابل من المواسير، وكان أحمد الغلاييني، وهو من أعضاء الجمعية فى حيفا، قد بدأ بصناعة هذه القنابل؛ لأن عمله كان فى مجال صناعة المواسير.

● لم يكن محمد أبو العيون(أحد أعضاء التنظيم القسامي) هو المدرب الوحيد لأعضاء الجمعية، فقد كان الشيخ القسام، صاحب التجربة الثورية ضد الفرنسيين، يقوم بهذا الدور، أيضًا.

● بعد أن صار فى الجمعية من يحمل السلاح، وصار لها أعضاء مسلحون فى القرى، طُلب منهم القيام بعمليات عسكرية، ومهاجمة المستعمرات اليهودية للرد، والانتقام من اليهود الذين تسببوا فى قتل وجرح الكثيرين من العرب. وقد نفذت تلك المجموعة حوالى ٢٥ عملية هجوم على مستعمرات وأهداف وسيارات يهودية وإنجليزية، دون أن يتمكن البوليس أو سلطات الاحتلال من اكتشاف الذين يقومون بهذه العمليات، حتى إن وزارة المستعمرات البريطانية وجهت توبيخًا للبوليس فى حيفا، فأقالوا مسؤول البوليس عبود، وعينوا بدلًا منه حليم بسطة، وهو مصرى، كانت قوات الاحتلال البريطانى قد أحضرته معها من مصر إلى قطاع غزة.

● كانت القيادة القسامية حريصة على تنفيذ العمليات العسكرية فى أماكن بعيدة نسبيًّا عن حيفا، حيث مركز الحركة، وذلك لتضليل سلطات الاحتلال عن الجهة التى تقوم بهذه العمليات، خاصة أن الشيخ عز الدين القسام نفسه، وبسبب دوره ونشاطه العلنى فى التحريض ضد الإنجليز واليهود، كان موضع شبهات قوية من قبل سلطات الاحتلال، التى قامت باستجوابه، غير مرة.

● من أمثلة العمليات التى قام بها القساميون: كمن مسلحان من أعضاء التنظيم على طريق قرب يازور (قرية تبعد ٥ كم جنوب يافا)، لسيارة خضار يهودية قادمة من إحدى المستعمرات إلى حيفا، وأطلقوا النار على من فيها؛ مما أدى إلى مقتل اليهود السبعة الموجودين فى السيارة.

● إلى جانب عمليات أخرى متفرقة، كالهجوم على الكُبانيات(المستعمرات)، وتدمير ما فيها. وقتل شاويش إنجليزى، على شاطئ بحر حيفا.وإطلاق النار على عربة يهودى، قادم من مرج ابن عامر، قرب وادى خالد.كما شارك القساميون فى انتفاضة ١٩٣٣، وكان من ضمن عملياتهم قيام مصطفى على الأحمد(فلاح من صفورية) بوضع قنبلة فى منزل حرس مستوطنة نهلال(بين حيفا والناصرة)، فقتل اثنان، وأصيب آخر بجراح، وسيَّر القساميون قطيعًا من الغنم على الطريق، فضاع الأثر، لكنها اكتشفت رغم ذلك، وبسبب هذه العملية الأخيرة جرى اعتقال أبو إبراهيم الكبير(أحد الأعضاء المؤسسين للتنظيم القسامي)، لمدة تسعة أشهر فى سجن حيفا، بالرغم من عدم اشتراكه فى تلك العملية. كما أصدرت المحكمة حكمًا بإعدام كل من مصطفى الأحمد، والغلاييني؛ لأنه صنع القنبلة، ثم خفف الحكم عن الأخير إلى ١٥ عامًا بعد ذلك، وخرج من السجن عام ١٩٤٤.

● بعد انتفاضة أكتوبر/ تشرين الأول عام ١٩٣٣ وقيام الصهاينة بالاستيلاء على المزيد من الأراضى، بدأ القسام بالقيام بجمع التبرعات، لابتياع كميات صغيرة من الأسلحة، استعدادًا للقيام بثورة ضد حكومة الانتداب البريطانى فى فلسطين التى اعتبرها القسام الحامية الحقيقية للصهيونية فى فلسطين.

● بحلول عام ١٩٣٥، كان القسام قد نظَّم العمل فى تنظيمه، وقسمه إلى خمس لجان: ١- **فرع الدعوة**: وهو مكوَّن من العلماء الذين يخطبون فى المساجد والمجتمعات حضًا على الثورة. ٢- **فرع التموين**: لشراء السلاح. ٣- **فرع التدريب العسكري**: أشرف عليه ضباط ممن خدموا فى الجيش التركي. ٤- **فرع التجسس**: على اليهود والإنجليز، لمعرفة خططهم. ٥- **فرع العلاقات الخارجية**: للاتصالات السياسية.

● بلغ عدد المجاهدين، الذين أعدهم القسام للجهاد، فى عام ١٩٣٥ نحو ٣٠٠ مجاهد، أكثرهم يشرف على حلقات توجيهية.

● قبل الخروج إلى يعبد، مباشرة، قام أصحاب القسام ببيع حلى زوجاتهم، وبعض أثاث بيوتهم، واشتروا بأثمانها رصاصًا وبنادق.

● كما أرسل القسام أحد إخوانه (محمود سالم)، الملقب بـ (أبو أحمد القسام)، إلى سماحة رئيس المجلس الإسلامى الأعلى ومفتى القدس، الحاج أمين الحسينى ليبلغه بعزم القسام القيام بثورة فى فلسطين، للقضاء على فكرة الوطن القومى لليهود، لكن المفتى لم يستجب لطلبه، وإن أرسل إليه بعض المال. وكان رد المفتى على القسام بأن الوقت لم يحن، بعد، للقيام بالثورة، كان ذلك عشية خروج القسام وصحبه من حيفا.

● عقد آخر اجتماع لقيادة التنظيم فى مدينة حيفا، مركز الثورة الرئيسى، وذلك فى منزل القائد

محمود سالم المخزومى، فى ليلة ١٢تشرين / نوفمبر١٩٣٥ ، حيث غادر القسام، ومعه نحو عشرين من إخوانه، المدربين عسكريًا، إلى قضاء جنين لدعوة الشعب إلى الاشتراك فى الثورة المسلحة، على نطاق واسع.

● فى إحدى الليالى، هاجم مجهولون إحدى المستعمرات، وهى مستوطنة عين جارود، الواقعة شمال شرقى نورس، حيث كان القسام، ومر المهاجمون، أثناء رجوعهم، بالقرب من مركز الشيخ، وفى الصباح مرت دورية من شاويش، وشرطى، وقصاص أثر، للبحث عن هؤلاء الأشخاص المجهولين، وحين وصلوا قريبًا من المغارة التى كان ينام فيها القسام، رآهم محمود سالم، وكان يقوم على الحراسة، فى مكان بعيد عن المغارة، فأخبر يوسف الزيباوى ، وكان يحرس باب المغارة، بأن هناك عسكر قادمين باتجاهنا، هل أطلق عليهم النار؟ وحين وصل الخبر للشيخ القسام، قال: «إذا تجاوزونا، لا تطلقوا عليهم، بل اتركوهم»، لكن محمود سالم أطلق النار على الشاويش، فقتله، وفر الآخران، فأمر القسام: «اجمعوا أغراضكم، بسرعة، لنغادر هذا المكان، فسيأتى الجيش، قريبًا، ويطوِّقنا».

● وكانت تلك هى الحادثة الأولى التى كشفت عن مركز القيادة القسامية.

● بعد هذه الحادثة، اتجه الشيخ وجماعته من نورس إلى خربة الشيخ زيد(شمالى يعبد)، وقطعوا أكثر من ٥٥كم، فى خمسة أيام. غير أن عيون الجواسيس كانت وراءهم، فاكتشف الجيش البريطانى مكانهم ، وفى فجر اليوم التالى طوَّق المنطقة، التى تواجد فيها الشيخ القسام وإخوانه، وكان مع الإنجليز ضابط اسمه أحمد النايف، صاح على القسام ليسلم نفسه، ولكن القسام رفض التسليم، ورد قائلًا: «أنا لا أسلِّم لكم، أنا لا أسلِّم إلا لله». ودارت المعركة بين الطرفين، فأصيب القسام خلالها إصابة قاتلة، وفى ٢٠/ ١١/ ١٩٣٥ استشهد القسام، بعد معركة قامت قوات البوليس فيها بتطويق قرية الشيخ زيد، كى تقطع الاتصال بين القسام و القرى المجاورة، خوفًا من وصول نجدات من تلك القرى.

● كما استشهد عدد من إخوان القسام، وأسر عدد آخر، بعد أن أصيبوا بجراح بينما تمكن آخرون من كسر الطوق، والانسحاب، ومنهم فرحان السعدى، ويوسف أبو درَّة، ومحمود سالم. أما الشهداء، فهم الشيخ يوسف الزيباوى، ومحمد أبو قاسم خلف، ومحمد عطية أحمد (مصري) . وكان عدد الأسرى الجرحى سبعة وهم: حسن البابر، وعربى بدوى، وأسعد المفلح، والشيخ نمر السعدى، وداود على الحطاب، ومعروف الحاج جابر.

● كانت القوات البريطانية التى اشتركت فى معركة يعبد، تناهز ٥٠٠ جندى، تساندها الطائرات الاستكشافية، مقابل ١٥ مجاهدًا؛ ورغم ذلك فقد استمرت المعركة من الفجر، حتى الساعة العاشرة صباحًا، وحوَّلت قضاء جنين إلى ساحة حرب، كما وصفت جريدة «فلسطين» المعركة، فى اليوم التالى، ٢١/ ١١/ ١٩٣٥.

● حكم على كل من الباير، وبدوى، والحاج بأربعة عشر عامًا، بينما حكم على الآخرين بمدة سنتين. وهذه الأحكام المخففة التى صدرت مع انفجار ثورة ١٩٣٦ ، جاءت كمحاولة لامتصاص النقمة الجماهيرية التى انفجرت إثر استشهاد القسام.

● حملت الجماهير نعش الشهيد القسام على الأكتاف إلى قرية (الياجور)، حيث دفن، وتبعد تلك القرية نحو سبعة كيلومترات عن حيفا، واشترك فى تشييع جنازته أكثر من عشرين ألفًا، وتحولت جنازته إلى مظاهرة هتفت بسقوط الاستعمار والوطن القومى لليهود.

● أشار التقرير السنوى لحكومة الانتداب، عام ١٩٣٥ ، إلى أنه كان لدى الحكومة شك كبير فى أن «لعصابة» الشيخ القسام علاقة بالأعمال «الإرهابية» التى وقعت، خلال السنوات السابقة.

● أجمع كل من عايش الشيخ عز الدين القسام أنه كان يمتلك مزايا عالية، جعلته يحتل مكانة بارزة، فى منطقة حيفا والأرياف الشمالية، فهو، إلى جانب ورعه وتقواه، كان زاهدًا فى متع الحياة، وزخارفها، حسن السيرة والمعاشرة، محدثًا لبقًا، وخطيبًا بارعًا، وكان يرى فى الدين قوة للحياة، والجهاد، لمواجهة المستعمرين الأجانب، وليس مجرد فروض للعبادات. وتمتع القسام فوق ذلك بامتلاك معارف، وخبرات واسعة، كما كان يتقن اللغة الإنجليزية، قراءة وكتابة.

● قام أهالى فلسطين بالاحتفال بذكرى الأربعين لاستشهاد القسام ورفاقه فى يافا فى يناير/ كانون الثانى ١٩٣٦ ، ذلك فى احتفال وطنيٍّ رائع.

● نفى أبو إبراهيم الصغير (أحد أعضاء تنظيم القسام)أن يكون للقسام أى ارتباط بأى حزبى، وأكد أن ارتباطه الوحيد كان مع العقيدة الإسلامية وحدها.

● بعد استشهاد الشيخ القسام، عام ١٩٣٥ ، قرر من نفذ من الطوق (الشيخ فرحان السعدى، ويوسف أبو درَّة، ومحمود سالم)، مع من بقى من جماعة القسام متابعة الثورة، فتحمّس الناس لها، وبدؤوا يستعملون سلاحهم، فى الهجوم على المستعمرات، وفى نصب الكمائن على الطرق للسيارات اليهودية والنقاط الإنجليزية.

● أخذت القيادة القسامية تجتمع فى سولم، كل ليلة، بعد الغروب، وتتفق على الخطط والأهداف التى تنوى مهاجمتها. وكان من بين أعضاء الجمعية الذين يجتمعون فى سولم: الشيخ نايف الزعبى، وموسى النصر. وكان ينضم إليهم من القرى المجاورة الشيخ فرحان السعدى، وأبو إبراهيم الصغير (توفيق الإبراهيم)، ومحمود سالم، والشيخ سعد البدوى، وغيرهم. أما أعضاء الجمعية فى حيفا، فقد بقوا فى المدينة، ومنهم أبو خالد (محمد صالح الحمد).

● فى ١٥ نيسان/ أبريل من عام ١٩٣٦، انفجرت الثورة الفلسطينية الكبرى، بقيادة القساميين: أبو إبراهيم الكبير، وفرحان السعدى.

● بدأ أبناء الجمعية فى القرى بمهاجمة الكُبانيات (المستعمرات اليهودية)، التى كانت فى مرج ابن عامر. كان اليهود، وقتها لا يستطيعون الدفاع عن كُبانياتهم، فيما أخذ الجيش الإنجليزى على عاتقه هذه المهمة عنهم. ولطالما اشتبك مع المجاهدين، وفى آخر المعركة، يرجع المجاهدون، ويتفرق كل واحد إلى بلده، لليلة الثانية، يتجمعون... ويهاجمون كُبانية أخرى غير تلك التى هاجموها، أول مرة. الجيش البريطانى استكثر هذه الحوادث، وأصبح يتجسس على الذين قاموا بتلك العمليات، ووصل إلى القيادة البريطانية فى حيفا خبر مفادة أن هذه الهجمات تنطلق كل ليلة من قرية سولم.

● انضم إلى تنظيم القسام مجاهدون من حيفا، وبقية المناطق. ومن هناك أعلنت الثورة، عام ١٩٣٦، وبدأت تنظم هجمات كبيرة على المستعمرات اليهودية، أولى تلك العمليات كانت الهجوم على مستعمرة «مشمار هايميك»، القريبة من نواحى اليامون، والسيلة.

● كما هو معروف، تواصلت الثورة الفلسطينية الكبرى، لمدة ثلاث سنوات متصلة، فى كل أرجاء فلسطين.

هوامش الفصل السابع

(١) صبحى ياسين، **الثورة العربية الكبرى فى فلسطين ١٩٣٦-١٩٣٩**، ط٢، القاهرة، دار الكتاب العربى،١٩٦٧.

(٢) عبد الوهاب الكيالى، **تاريخ فلسطين الحديث**، ط١، بيروت المؤسسة العربية للدراسات والنشر،١٩٧٠.

(٣) عبد القادر ياسين، **كفاح الشعب الفلسطينى قبل عام ١٩٤٨**، ط١ ، بيروت، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، آيار/ مايو١٩٧٥.

(٤) عادل حسن غنيم، **الحركة الوطنية الفلسطينية من ١٩١٧إلى١٩٣٦**، ط١، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤.

(٥) كامل محمود خلة، **فلسطين والانتداب البريطانى ١٩٣٢- ١٩٣٩**، ط٢، طرابلس ـ ليبيا، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٨٢.

(٦) أحمد خليفة (مترجمًا)، **الثورة العربية الكبرى فى فلسطين ١٩٣٦- ١٩٣٩ الرواية الإسرائيلية الرسمية**، ط١، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٨٩.

(٧) عبد الكريم العلوجى،**عز الدين القسام**،ط١، القاهرة، دار الكتاب العربى،٢٠٠٩.

(٨) نزيه أبو نضال(إعداد)، **مذكرات أبو إبراهيم الكبير**، نسخة إلكترونية، عمان، ٢٠٠٩.

(٩) صالح أبويصير، **جهاد شعب فلسطين**، القاهرة، دار الفتح، ط٤، ١٩٧١.

(١٠) فيحاء عبد الهادي(محررة)، **أدوار المرأة الفلسطينية فى الثلاثينيات**، رام الله، (انظر: شهادة ميمنة عز الدين القسام، ص١٤٩- ١٨٢).

(١١) على حسين خلف، تجربة عز الدين القسام ١٨٨٢- ١٩٢١، **شؤون فلسطينية**، (بيروت)، آذار / مارس ١٩٨٢.

(١٢) عز الدين القسام من : **ويكيبيديا**، شبكة المعلومات الدولية.

(١٣) عز الدين القسام فى :**www.islamweb.com**

(١٤) قصة الشهيد المجاهد عز الدين القسام «ابن مدينة جبلة»، على موقع : **www.islamweb.com wwwalqassam ps**

(١٥) حوار القسم الإعلامى للجماعة الإسلامية- لبنان- مع د.ابتهال محمد عز الدين القسام، على موقع **wwwikwan net**